العاشرة والنصف صباحا (١٣ ابريل ٢٠١٦)
أخيرا أتغلب على كل شيء لأبدأ

النخبة (التى لا تستحق هذا الوصف) تشعل حريقا فيما بينها وفي ذات أصحابها، وتعلو صيحاتها المتسمه بالجنون حول الجزيرتين (تيران وصنافير) أحمد السيد النجار يكاد أن يطيح بنفسه بعيدا عن الموقع العتيد (رئيس مجلس إدارة الأهرام) غضبا لأن الجزيرتين لنا، ويتحول الأمر إلى هزل على يدى القرموطى (ON TV) إذ احضر كومتى رمل واحدة تيران والأخرى صنافير وغرس فى كل منهما علمين (مصر والسعودية) والأرض تحاول أن توحى بموج أرزق ثم يقول أى كلام، ليس بقادر على إقناع أحد بأى شيء، وإنما يستطيع استهلاك الوقت فى لغو يربك المشاهدين، وآخر يوجه سهاما قاسية للشعب كله (يوسف الحسيني) يتهم المصريين بأنهم أذناب تهتز طربا بالتصفيق للسيسى مهما فعل، ربما

بهدف استثارتهم لفعل العكس حتى يتبدو رجالا أمام أنفسهم. وعلى الضفة الأخرى وثائق تتراكم تحاول أن تؤكد سعودية الجزيرتين.. مصر تستنفذ كل جهدها فى تبديد طاقتها واستنزاف ما تبقى لدى نخبتها من فعل، وفى مناخ كهذا لابد أن استخلص نفسي، لأنجو بذاتي. والكتابة دوائي، فأنا أذكر ولم أزل يوم عاصفة سبتمبر التى اقتلع فيه السادات بعاصفته الجنونية مئات من النخبة (المفترضة) كتابا وشعراء وحزبيين ورجال دين ليودعهم السجن. وكان نصيب التجمع هو الأكبر فلم يتبق من القيادة سوى - الاستاذ خالد وأبو سيف يوسف ورمزى فهيم وأنا. هكذا أراد السادات كما روى عنه أحد المقربين منه "عايز اكسر عضمهم بس يفضلوا يتنفسوا علشان الحياة الحزبية يفضل فيها رمق. فترك خالد محيى الدين وتركنى معه وأبو سيف يوسف ورمزى فهيم الهادئان والرافضان لأى تشدد. وكان العشرات من الزملاء وأسر المقبوض عليهم يتجمعون فى غرفة الامانة العامة. الجميع يتكلمون فى وقت واحد والتحليلات والتوقعات تتراكم فوق بعضها، شعرت بحيرة اعقبها ما يشبه الدوار انتحيت فى غرفة جانبية ووجدت دوائى فى أن اكتب، وكنت قد اعددت كتابا عن "أحمد حسين" واعتزمت أن أصوغ مقدمته حول البرجوازى الصغير واسلوبه ودوره فى المجتمع، وبدأت فى الكتابة ودخل الاستاذ خالد وأنا اكتب وصاح "مفيش بيانات تنكتب دلوقت استنى أما نشوف الوضع يوصل لفين" فقلت أنا لا اكتب بيانات أن اكتب مقدمة كتاب، صاح فى وجهى "يا أخى

انت بتجيب برود الاعصاب ده منين" أنه مجرد نصف ساعة استعيد فيها نفسى وأنفاسى وأخرج من حالة التشويش وأعود.

والآن هادئا استدعى برود الاعصاب لابدأ فى الكتابة.

ومباشرة استثمر ما تبقى من وقت فى حياة اعتقد أنها تقترب من نهايتها وأبدأ فى الكتابة.